الازدواجية اللغوية وتعليمية اللغة العربية

أ. راضية سكاوي
جامعة خنشلة

ملخص:
تكتسب اللغة العربية نوعا من الصلابة في مواجهة التغيرات الطارئة عليها ، لتميزها عن سائر اللغات ولكونها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ،غير أن الواقع اللغوي في العالم العربي يعكس تراجعا وضعفا كبيرا في استخدامها.
لذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى معالجة جانب من جوانب هذا الواقع اللغوي، من خلال الحديث عن أحد الظواهر المهيمنة عليه ، وهي ظاهرة الازدواج اللغوي، التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين في مختلف الميادين، كعلم اللغة ،وعلم اللغة الاجتماعي، وتعليمية اللغات وغيرها ...
يكشف هذا البحث عن مفهوم هذه الظاهرة، من خلال ضبط المصطلح، وتبيان الفرق بينه وبين مفهوم الثنائية اللغوية .مبينا تاريخيتها ومظاهرها اللغوية و أهم الأسباب التي أدت إلى ظهورها من جهة ، ووجوه المشكلة فيها وتأثيرها السلبي في تعلم وتعليم اللغة العربية، ثم يطرح جملة من الحلول التي تمكن من الحد من هذه الظاهرة، والتي تساعد في عملية تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: اللغة ؛ الازدواجية ؛ الثنائية ؛ التعليمية.

résumé:
La langue arabe a une sorte de rigidité face aux changements qui se produisent sur elle, car elle se distingue des autres langues parce que c'est la langue dans laquelle le Saint Coran a été révélé،
Par conséquent, cette étude vise à aborder l'aspect de cette réalité linguistique, en parlant de l'un des phénomènes dominants, le phénomène de la diglossie, qui a occupé l'intérêt de nombreux chercheurs dans divers domaines tels que la linguistique, la linguistique sociale et l'enseignement des langues. Cette recherche révèle le concept de ce phénomène, à travers la définition du terme et sa différence avec le concept de bilinguisme, montrant son histoire et ses manifestations linguistiques et les raisons principales qui ont conduit à son émergence et les aspects négatifs du problème de l'apprentissage et de l'enseignement de l'arabe. Solutions qui permettent la réduction de ce phénomène, qui aident dans le processus d'enseignement de l'arabe.
mot clé: la langue; la diglossie, le bilinguisme, la didactique.

مقدمة:

لا جرم أن واقع اللغة، قوة أو ضعفا ، يعكسه واقع الأمة، فكلما اتسعت حضارة الأمة ، و تنوعت حاجاتها، و كثرت مرافق حياتها و سما تفكيرها، نهضت لغتها، و تطورت أساليبها. و ثمة إدراك متزايد بأن اللغات تكتسي أهمية بالغة في التنمية و التنوع الثقافي و الفكري فهي قوالب للفكر و وعاء للعواطف و المشاعر، وهي الترسانة المعرفية و الثقافية التي تشيد الأمة و تحمي كيانها . بيد أن هناك -في عصرنا الراهن -عصر تقدم العلوم و التكنولوجيا- ما يعيق المسار التطوري لهذه اللغات-؛ و لا سيما اللغة العربية ؛التي أصبحت تواجه تحديات كبرى و مشكلات عويصة في جميع النواحي الاجتماعية و النفسية و التربوية، أدت في أغلبها إلى اعتبار اللغة العربية لغة قاصرة على مواكبة التطور الحضاري، ولكون العامية هي اللغة التي تستعمل في المحيط الأسري، و الاجتماعي، انتقل استعمالها تلقائيا إلى مواقف المشافهة في الفصحى، و أدى ذلك إلى تداخل لغوي، ولد ما يعرف بالازدواجية اللغوية؛ هذه الأخيرة التي تعد من أبرز المشكلات التي تواجه اللغة العربية . وهي مشكلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستعصية نظرا لطبيعتها المعقدة، خاصة إذا كانت تمس لغة استثنائية كاللغة العربية، فقد أصبحت مصدرا لكثير من الضعف و المتاعب اللغوية التي يكابدها الطلبة، إذ تنعكس سلبا على تعلم، و تعليم اللغات .

وفي سبيل التقرب من واقع اللغة العربية، و تحديات الازدواجية اللغوية، تطرح هذه الورقة التي تتناول قضية الازدواجية اللغوية حدا و تطورا و تاريخا، و تقف عند أهم العوامل التي أسهمت في انتشارها، و من ثم مناقشة هذا الوضع في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، و في سياق تعلم اللغة العربية، و تعليمها ، والوقوف عند أهم الحلول الممكنة لتجاوز الأخطار التي توقعنا فيها مثل هذه الازدواجية.

مصطلح الازدواجية اللغوية وعلاقته بمصطلح الثنائية:

اختلفت الآراء في تحديد تعريف واضح لمصطلح الازدواجية، فقد بدا في دراسات معظم الباحثين اللغويين مختلطا بمصطلح الثنائية، فهناك من يطلقه على مفهوم الثنائية، وهناك من يطلق مصطلح الثنائية على مفهوم الازدواجية ، ونشأ منها الاختلاط، والتداخل خلط بين في المفهومين.

سنحاول تتبع تعريف هذا المصطلح في المعاجم اللغوية العربية الحديثة، والمعاجم اللغوية الغربية، لمعرفة حد واضح للمصطلح وتبيان الفروق الدقيقة بينه وبين الثنائية اللغوية.

ورد في المعجم المفصل في اللغة والأدب بأن الازدواجية: "هي وجود لغتين مختلفتين أو من جذرين مختلفين عند شعب ما ،كوجود اللغتين الأرمينية والعربية عند الأرمن ، والهندوسية والانجليزية عند بعض الهنود". فازدواجية اللغة بالنسبة لهذا المعجم، هي ما يقابل المصطلح الفرنسي "bilinguisme"، وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يستخدم هذا المصطلح قاصدا به ثنائية اللغة لا الازدواجية.

أما الثنائية اللغوية؛ فيعرفها المعجم نفسه بأنها:"حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين، واحد عامي والثاني فصيح، عند شعب ما، وذلك كوجود اللغة العامية بجانب الفصحى عند العرب"، ويذكر إميل يعقوب أن سبب تبنيه هذا التعريف، كونه يعد العامية والفصحى فصيلتين من لغة واحدة، فالفرق بينهما فرعي لا جذري ، أما الازدواجية الحقة فلا تكون إلا بين لغتين مختلفتين ، كما بين الفرنسية و العربية أو الألمانية والتركية.

ويعرف معجم اللسانيات الحديثة الثنائية اللغوية بأنها:"ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا"، ويحدد الازدواجية بأنها:"وجود أكثر من مستويين للغة جنبا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات؛ بحيث يستخدم كل مستوى من مستويات اللغة في أغراض معينة"،[1] ويكون أحد هذه المستويات أعلى مركزا ويسمى اللغة المعيارية أو الفصحى ،وتستعمل في المكتبات الرسمية والتعليم والعبادة ، بينما يكون المستوى الأخر أقل رتبة ويستعمله أفراد الأسرة في حياتهم اليومية، وفي معاملاتهم الاجتماعية، وغير ذلك ، ويسمى باللغة الدارجة أو العامية .

وقد ذكر صاحب المعجم أن الازدواجية قد تكون بين لغتين مختلفتين تماما، كما هي الحال بين الفرنسية والألمانية في سويسرا والفرنسية والانجليزية في كندا.[2]

أما معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، فلا يورد تعريفا للازدواجية ، ونجده فقط يتحدث عن مفهوم ثنائي اللغة ويقول بأنه:" من يتكلم لغتين على مستوى واحد سواء أكان فردا أم جماعة ، مثال ذلك: أفغانستان، حيث يتفاهم سكانها بالبشتو والفارس ، وبعض دول أفريقا المستقلة حيث يتفاهم سكانها بالانجليزية والفارسية، بالإضافة إلى لغاتهم القومية"[3].

ويتفق المعجم المفصل في علوم اللغة مع ما ورد في معجم المصطلحات ،إلا أنه يخص به الازدواجية اللغوية:"حالة وجود لغتين عند شعب ما، كتكلم يهود أمريكا اللغتين، العبرية والانجليزية،"[4] ويتحدث المعجم عن الخلط الواقع في استخدام المصطلحين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ هناك من يقصد من وراء هذا المصطلح الثنائية اللغوية، ويعرفها بأنها :"وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين عند شي ما، كاللغة العربية الفصحى والعامية ، أو أن يستعمل فرد أو شعب لغتين بمستوى واحد."[5]

أما نهاد الموسى في كتابه "الثنائيات في قضايا اللغة العربية " فيقول:"أقصد بالازدواجية في هذا المقام ما نشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية، وأحرص منذ البدء ، أن أرفع التداخل المحتمل بين مصطلحي الازدواجية والثنائية -في اختياري- تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد يستعمل لغتين مختلفتين كالفرنسية والانجليزية في كندا مثلا، وهكذا تكون الازدواجية عندا مقابلا عربيا لـ diglossia، على حين تكون الثنائية هي المقابل العربي لـ bilinguisme."6

وفي موقف آخر يقر بأن الازدواجية تستعمل للدلالة على لغة فيها مستويان ، مستوى الكتابة ، ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية ، دالا بهذا المصطلح على الوضع اللغوي القائم في العربية، بما فيها من تقابل الفصحى والعامية . أما الثنائية فتستعمل للدلالة على المجتمع الواحد الذي يستعمل لغتين مختلفتين ، كالعربية والانجليزية، مع إشارة منه إلى اختلاف الباحثين في استعمال هذين المصطلحين على التبادل بوضح أحدهما موضع الآخر،بل إن بعضهم يرفض استعمال مصطلح الازدواجية للدلالة على شكلي اللغة العربية، الفصحى والعامية.7

وقد رفض إميل يعقوب قصد نهاد الموسى ذاهبا إلى أن العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة ، والفرق بينهما فرعي لا جذري، وعليه فالازدواجية الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين كما بين الفرنسية والعربية، أو بين الألمانية والتركية، أما أن يكون للعربي لغتان إحداهما فصحى والأخرى عامية، فذلك أمر لا ينطبق عليه مفهوم الازدواجية ، إنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية diglossie8. ويرى نهاد الموسى في هذا التوضيح وجها وجيها للترجيح ، إلا أنه يؤثر اتخاذ الازدواجية في الدلالة على تقابل شكلين، أو مظهرين، أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها، ويقدم دليلين ليثبت بهما صحة وجهة نظره ، الأول : أنه يوجد الذين اختاروا تعريف الازدواجية بالمعنى السابق تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها ، أكثر ، والثاني : أن مادة الازدواجية في المعاجم اللغوية القديمة هي الزوج؛ والتي تدل بوضوح على معنى الاقتران و المشاكلة ، شأن العربية ولهجاتها ، أو الفصحى و عامياتها ، أما الثنائية فأساس دلالتها على مطلق العدد؛ إذ تطلق على متقابلات الأضداد كالخير ، والشر والنور والظلام والغنى والفقر ، وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المختلفة.9

إذا فالموسى يعتبر الازدواجية بأنها وجود مستويين لغويين داخل اللغة نفسها ،كما هو حال العربية، لما فيها من تقابل للفصحى والعامية ، بينما يخص الثنائية باستخدام المجتمع للغتين مختلفتين إما بشكل فردي وإما جماعي.

و يعرفه DU BOIS بأنه: " الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتحاكمون لغتين مختلفتين، حسب البيئة الاجتماعية و الظروف اللغوية " 10.يشير هذا التعريف إلى أن لكل لغة وظيفتها الاجتماعية و هي تتداول في فضاء و محيط يختلف فيه الثقافات و الأنظمة اللغوية.

أما الثنائية اللغوية؛ فهي تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد، الذي يستعمل لغتين: كالعربية والفرنسية في بلدان المغرب العربي ،أو العربية والانجليزية، في بلدان المشرق العربي على سبيل المثال.

ويعرفها ميشال زكريا بقوله:"الثنائية اللغوية؛ هي الوضع اللغوي لشخص ما، أو جماعة لغوية معينة، تتقن لغتين، وذلك من دون أن يكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي عليه في اللغة الأخرى. وهي الحالة اللغوية، التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة، والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين."11

من خلال التعريفات والتحليلات السابقة، يمكننا القول أن صعوبة تحديد مفهوم الازدواجية، والخلط الواقع بينه وبين مفهوم الثنائية، كان نتيجة اختلاف الترجمات، وتباين وجهات نظر المترجمين في وضع مقابل عربي للمصطلحين، لكن بإمكاننا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القول: أن مصطلح ازدواجية؛ هو المقابل العربي لما يسمى Diglossie .أما مصطلح الثنائية؛ فهو المقابل العربي لمصطلح bilinguisme، والفرق بينهما؛ أن الثنائية تستخدم في السياق الذي يكون الفرد فيه لديه القدرة على التحدث بلغتين مختلفتين رسميا في أنماط الحياة المختلفة، مثل الفرنسية والعربية في الجزائر، والانجليزية والفرنسية في كندا. أما الازدواجية فتتعلق باستخدام نمطين للغة ذاتها أحدهما معياري أو فصيح والآخر عامي محلي في مجتمع واحد، مثل العربية الفصحى واللهجات المحلية. وبذلك تكتسي الثنائية طابعا فرديا، أما الازدواجية فتأخذ طابعا اجتماعيا .

أصل مصطلح الازدواجية ونشأته:

يكاد يجمع الباحثون أن مصطلح الازدواجية يلازم اللغة منذ نشأتها الأولى، غير أنه لم يتخذ شكلا علميا في مؤلفات اللغة، إلا على يد اللغوي الألماني كارل كارما خر KRUMBOCHER ؛ إذ تحدث عن هذه الظاهرة في كتاب له صدر عام 1902 ، تطرق فيه إلى طبيعة هذه الظاهرة و أصولها وتطورها ، و أشار بشكل خاص إلى اللغتين: اليونانية و العربية ، و خلص إلى نتائج تفسر كثيرا من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات في العالم العربي؛ إذ اقترح على اليونانيين ترك ازدواجيتهم الشرقية و اللحاق بالعالم العربي، لتبني العامية لغة قومية، كذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم و تبني إحدى اللهجات - مفضلا المصرية - لغة قومية .12

لكن الفضل الحقيقي في تدشين المصطلح أول مرة، يعود إلى العالم الفرنسي وليام مارسيه (WILIAM MARCAIS 1930)؛ فهو أول من استخدم مصطلح الازدواجية بالفرنسية LA DIGLOSSIE ، و عرفه في مقالة تخص الازدواجية العربية، عام 1930 بقوله : "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، و لغة عامية شائعة للحديث"13 وقد ظل المصطلح محدودا في استعماله حتى قدَّم اللغوي الأميركي شارلز فيرغسون "FERGUSSON"، هذا الاصطلاح إلى الانجليزية عام 1959، في مقالة تعد من أشهر ما كتب عن الموضوع؛ إذ بحث أربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة و هي : العربية ، اليونانية ، الألمانية ، السويسرية ، و عرف الظاهرة بقوله :"حالة لغوية ثابتة نسبيا ، يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية، (التي ربما تضم نمطا أو أنماط مختلفة باختلاف الأقاليم) نمطا أخر في اللغة مختلف، عالي التصنيف، (و في الغالب أكثر تعقيدا من الناحية النحوية) فوقي المكانة، و هو آلة لكمية كبيرة و محترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت ، أو لجماعة سالفة، و يتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية، و يستعمل لمعظم الأغراض الكتابية و المحادثات الرسمية ، لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية".14

دعا فيرغسون هذا النمط "المرتفع"و هو الفصحى ،و قارن استعماله " بالمنخفض" و هو النمط العامي و أعطى نموذجه التالي لاستعمالات كل منها لتوضيح الفروق المذكورة :15

الحـــــــــالة	عال	منخفض
1- الوعظ في المسجد (أو الكنيسة)	*	
2- التعليمات للخدم و العمال و الكتبة		*
3-الرسائل الشخصية	*	
4-الخطبة في مجلس الأمة ،الحديث السياسي	*	
5-محاضرات الجامعة	*	
6-الحديث مع الأصدقاء و الزملاء و أفراد العائلة		*
7- إذاعة الأخبار	*	
8- التمثيليات الاجتماعية في الإذاعة		*
9- افتتاحية الصحف، أخبار الصحف و العناوين	*	
10-التعليق على الكاريكاتير		*
11-الشعر	*	
12-الأدب الشعبي		*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يتنبأ فيرغسون في مقالته بالحالة اللغوية التي ستكون عليها اللغات الأربع، التي ذكرها بعد القرنين القادمين، و على وجه تقديره عام 2150، فهو يتوقع بالنسبة للغة العربية بأن يكون هناك تقدم بطيء، نحو تطور مجموعة من الأنماط اللغوية، يرتكز كل منها على إحدى العاميات مع مزيج من مفردات الفصحى، و بناءا عل ذلك تكون ثلاثة أنماط رئيسية : أولها: العربية المغربية، و ترتكز على عامية الرباط أو تونس، و ثانيها المصرية و تكون على عامية القاهرة، و الثالثة ما اسماه المشرقية، و ترتكز على عامية بغداد. و يضيف مكملا توقعاته أنه بناءا على تطورات سياسية اقتصادية غير متوقعة، فلربما نشأ نمط جديدي للعربية في سوريا، مرتكزا على عامية دمشق، و آخر سوداني، يرتكز على عامية أم درمان، أو الخرطوم، و أنماط أخرى على حد قوله. 16

و دعا في ختام مقالته الباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة، بشكل أوسع، و بالفعل ثم ذلك، وخاصة بين علماء اجتماع اللغة. يقول دل هيمز "DELL HYMES"-وهو لغوي اجتماعي أمريكي- معلقا على مقالة فيرجسون: "إن الازدواجية مثال ممتاز لتعايش نظامين غير متبادلي الفهم و يقصد هنا الفصحى و العامية ، و صعوبة فهم الفصحى على العوام، وترابط كل من هذه الأنظمة بمفاهيم و قيم مختلفة ، و كمثال لضرورة الرجوع إلى الجماعة المحلية، للتحكيم لتجنب أي تحريف أو تشويه قد ينشأ بحالة الاتصال."17

و تعرض لهذه الحالة كل من جمبرز "GMPERS 1962"، و فيشمان "FISHMAN"، فقد أضاف جمبرز في أعماله الثرية ذات العلاقة بهذه الظاهرة، بأن الازدواجية ليست حصرا في المجتمعات التي تستخدم لهجات منفصلة أو أساليب مختلفة، أو أي أنماط أخرى تخدم وظائف مختلفة.

كما وضح فيشمان أن الهدف من دراسته هو ربط ظاهرتين لغويتين :

الأولى : هي ظاهرة ازدواجية اللغة؛ التي تربط ارتباطا وثيقا بعلم اللغة الاجتماعي، و تربط بالمجتمع حال بحثها.

الثانية : هي ظاهرة ثنائية اللغة؛ و التي تعد جزء من علم اللغة النفسي، و عادة ما ينظر إلى الفرد، بدلا من المجتمع عندما نقوم بدراسة هذه الظاهرة. 18

و لنقف على مفهومه لهاتين الظاهرتين، من خلال استعراض بعض كتاباته حول الموضوع:

1) ثنائية اللغة، صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي ،أما ازدواجية اللغة، فإنها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع.
2) و ازدواجية اللغة، أحد مميزات الاستخدام اللغوي المتعدد من قبل الفرد، بينما ثنائية اللغة، هي تخصيص وظائف وأشكال مختلفة للغات.

وقد درس نماذج من الجماعات التي تتميز بالازدواجية و الثنائية و الازدواجية دون الثنائية و بالثنائية دون الازدواجية و الجماعات التي تعاني من الازدواجية أو الثنائية. 19

من خلال ما قدمه فيشمان، نلاحظ أنه ناقش مصطلحين لغويين :الازدواجية و الثنائية ،و ميز بينهما من خلال عدة أشكال لغوية.

أما فاسولد فقد سماه بمفهوم ازدواجية اللغة الموسعة، و قد عرف هذا المفهوم بأنه "حجز الأجزاء اللغوية " العليا في المجتمع، و التي يتعلمها الفرد أولا و لكنه يتعلمها لاحقا، و بطريقة واقعية، و يتم هذا التعلم عن طريق التعليم الرسمي لأوضاع، يدركها الفرد على أنها أكثر رسمية، و أكثر تحفظا، وحجز الأجزاء اللغوية الدنيا، و التي يتم تعلمها أولا، و بطريقة واعية، و مهما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت درجة الترابط بين هذه الأجزاء العليا، بدءا من الاختلاف في الأسلوب، و نهاية بالاختلاف التام، كما في اللغات المنفصلة .20

يشمل تعريف فاسولد على عدة معايير متفاوتة؛ فالازدواجية في نظره، ازدواج طبيعي. ذلك لأن دخول اللغة العربية الأمصار صحبة الفاتحين،و نشوء العاميات، نتيجة تفاعل اللهجات الفردية مع شقيقاتها، في العراق و الشام و مصر و المغرب، لم يغيرا من جوهر الأمر شيئا، بالنسبة إلى مصطلح الازدواجية اللغوية .فقد تنشأ مستويات فصيح و عامي ، بينما الاختلافات الصوتية و الصرفية السابقة نفسها إضافة إلى اختلافات جديدة قدمتها اللغات الأصلية في أثناء تفاعلها مع اللهجات.21

إن العربية الفصحى هي ما يسميه الغربيون العربية الكلاسيكية أو العربية الفصحى أو أحيانا العربية الأدبية و ما سماه فيرجسون بالنمط العالي أو المرتفع و رمز له بالحرف "H".

الفصحى بالدرجة الأولى هي لغة القران الكريم، و لغة الإسلام، و هي الوسط الذي انتشر به الإسلام دينا، و ثقافة. و العلاقة بين العربية الفصحى، و الإسلام علاقة عضوية حميمية .قال تعالى : "إن أنزلناه قرانا عربيا" و قال: "إنا أنزلناه بلسان عربي مبين"، و هو سبب حفظها من التحريف و التحوير و التبديل.فالقران الكريم هو الكتاب الديني الوحيد ،الذي احتفظ بلغته الأصلية و حفظها على قيد الحياة و سيحفظها على مر الدهور.

وقد عرف العرب الأوائل هذا الازدواج قديما بصورة ظاهرة، حيث اختلفت اللهجات القبلية عن اللغة الرسمية للتدوين الشعري، ولكنه لم يكن على هذا المستوى الحالي من التباعد بين اللغتين22، فبين محاولات الحفاظ على لغة رسمية مكتوبة تُسجّل بها أدبيات الأمة وتراثها ولغة دارجة متمددة في شعابها، ظهر الفصام اللغوي الواسع بين شعوب الأمة العربية، بل بين أقاليم القطر الواحد .

يذهب.بعض الباحثين إلى أن الازدواجية-بالنسبة للغة العربية-، قد نشأت في الجزيرة العربية قبل الإسلام بين اللغة الأدبية المشتركة و لهجات القبائل، إذ كانت الأولى لغة الأدب و العهود و المواثيق، و كانت الثانية لغة التفاهم في الحياة اليومية، و يقول سمر روحي الفيصل في كتابه "المشكلة العربية اللغوية":" و لم يكن هناك فارق كبير بين المستويين التعبيريين لأن اللهجات ليست لغات مستقلة، و إنما هي اختلافات صوتية و صرفية، بين القبائل تتعلق بظواهر الأصالة و الفتح و الهمز و التسهيل و الإدغام و الوقف و التصحيح و الإعلال و القصر و المد ،و ما إلى ذلك من أمور، لم تكن عائقا أمام التواصل بين القبائل ، كما أنها لم تكن منفردة و مجتمعة، بعيدة عن اللغة الأدبية التي اصطفيت منها ".23

و يضيف قائلا :"و من ثم أثرنا إلا نطلق عليها في هذه المرحلة من حياتنا مصطلح الازدواجية اللغوية، و إن كنا نؤمن بأن إطلاق هذا المصطلح سيئ خطأ لان المستويين المذكورين يجسدان الدولة الاصطلاحية له."24

أما تقييد العربية بصفة "الفصيحة" فلا يصبح استعماله قبل دخول العربية الأمصار و تفاعل مع لهجاتها مع لغات السكان الأصليين.

أما العامية أو المحكية أو الدارجة أو اللهجة؛ فهو النمط الذي يسميه الباحثون الغربيون العربية الدارجة أو العربية المحكية أو اللهجة، و قد اسماه فيرجسون النمط المنخفض، و رمز له بالحرف "L " و هو النوع الذي يختلف من منطقة لأخرى و من قطر لآخر، و من فئة لأخرى، فهو الذي يستخدمه العربي في حديثه اليومي، و يغني به ، ويشتم به و يهمس به، و ينظم به الشعر الشعبي،و الشعر الغنائي و الأمثال الشعبية، و الفولكلورية ،وحجم هائل من الأدب الشعبي، ممثلا بالدراما الاجتماعية، في المذياع، و المسلسلات التلفزيونية،و الأفلام السينمائية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك فكرة قائلة بأن اللهجات العامية، تطورت عن الفصحى بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، و اتصال الشعوب العربية بشعوب أخرى، بالإضافة إلى توزيعهم الجغرافي.و هناك إشارات كثيرة، و دلائل متنوعة بأن اللهجات العربية قديمة قدم اللغة العربية نفسها،و ما الفصحى مقارنة بتلك اللهجات؛ إلا لغة أدبية مشتركة،كتب بها الشاعر الشمالي، و الجنوبي، و الشرقي، و الغربي. وكانت هذه اللغة الأدبية؛ هي أداة التفاهم في اللقاءات، و الأسواق الأدبية و اعتبرها عدد كبير من الباحثين أنها هي لهجة قريش. و بالرغم من ذلك فإن اللغويين العرب لم يبدو اهتماما باللهجات، و دراساتها و مرد ذلك، غلبة التشابه بين هذه اللهجات من جهة و بين اللغة الأدبية من جهة أخرى، غير أن هناك بعض التلميحات للمزايا البارزة لكل من هذه اللهجات، و اختلاف بعضهما عن بعض، أورد الكثير منها ابن جني في الخصائص، و خاصة في الجانب الصوتي، فهو قارن تلك اللهجات بلهجة قريش يقول : "فقد ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، و كشكشة ربيعة، و كسكسة هوازن، و تضجع قيس، و عجرفية ضبة، وتلتلة بهراء"25 .و جل هذه الظواهر سمات مميزة لتلك اللهجات.

بالإضافة إلى هذين النمطين الفصحى و العامية، فقد أضاف كتاب غربيون، وعرب تعلموا بأمريكا نمطين آخرين: هما العربية الحديثة و عربية المثقفين و العامية.

أما عربية المثقفين "IDUCATED ARABIC" ،فهو اسم جديد لنماذج العامية الإقليمية، و داخل الإقليم الواحد ممزوجة مع الفصحى في كلام المتعلمين من إقليم عربي واحد، أو من أقطار عربية مختلفة حينما يجتمعون، و في مقال "عربية المغرب الوسطى" لعبد الرحيم يوسي، في حديثه عن المغرب:" قام بدراسة تحليلية لهذا النمط عدة باحثين، أخص بالذكر منهم ثلاث دراسات قام بها حاييم بلانك، عندما حلل كلام أربعة من الطلبة العرب القادمين إلى أمريكا، وشابون الذي حلل كلام ستة من الطلبة العرب (لبنانيانو سعودي و عراقي و عماني و تونسي) و زغلول الذي حلل كلام عشرة من الطلبة العرب. و اتفقت نتائج هذه الدراسات على أن ترتيب الكلام يبقى عاميا، كذلك يبقى النحو و الصرف عاميا. و لكن هناك ميلا لاختيار الألفاظ من الفصحى.لكن هناك انتقالا للاصطلاح الأجنبي في كثير من الأحيان.

أما العربية الحديثة،أو ما يسمى modern standard arabic، فقد تطور هذا النمط من العربية، بفضل نمو الصحافة، وتطورها وانتشارها ،وما هو إلا تبسيط للفصحى في بعض الجوانب؛ لكي يكون الكلام مفهوما لأي عربي يجيد القراءة والكتابة. ويتميز هذا النمط بالميل إلى استخدام الألفاظ الشائعة والبعد عن الغريب منها.

مشكلة الازدواجية وعوامل ظهورها في الوطن العربي:

ثمة آراء لا ترى في الازدواجية اللغوية مشكلة ، وتعتبرها أمرا طبيعيا ينتاب اللغات جميعها ، وما من داع لتعداد وجوه المشكل فيها. وفي هذا الصدد يقر عباس المصري وعماد أبو حسن في بحثهما حول "الازدواجية في الوطن العربي"، أننا نبالغ إذا اعتبرنا الازدواجية إشكالا له جوانب متعددة؛ إذ يقولان:"قد يبدو الحديث عن الازدواجية بوصفها مشكلة متعددة الجوانب، والوجوه، أمرا مبالغا فيه ، وذلك؛ نظرا لكونها تمثل حالة لغوية طبيعية، وعفوية، تبعا لتفاوت الناطقين باللغة ثقافيا وفكريا وإبداعيا وتاريخيا" 26.

غير أن هذا الاتجاه يثير إشكالا على مستوى آخر؛ إذ يقودنا إلى الاعتراف بالعامية، كبديل طبيعي للفصحى ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى رفض التحول إلى العامية وإنكارها."فهي تعكس -وخاصة في أيامنا هذه -تفاوتا حادا يشكل حالة انقلابية خطيرة ، تصل إلى حد التحول أو الاستبدال ، وفي ذلك تكمن خطورة الازدواج الذي يكاد يعصف بالفصحى ، كونه يشكل انحرافا عنها ،وانحيازا إلى العامية ، انحيازا تتزايد وتيرته مع الزمن حتى تصبح العامية هي المتغلبة ، والخيار الوحيد المتبقي بحسب مفهوم لوسيركل، حيث يسود العكس تماما حين تتحول العامية إلى اللغة السائدة ، والفصحى إلى المتبقى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن دون أن يكون للمتبقى -الفصحى - في الدورة المنعكسة -دورة سيادة العامية وتغلبها - القوة ذاتها التي كان للمتبقي - لعامية- في الدورة الطبيعية للغة -دورة سيادة الفصحى- حيث يعمد المتبقي إلى تفكيك نظام اللغة ،على فرض أن اللغة نظام متكامل من الإشارات والعلامات، بحسب دي سوسير ، ويفتح المجال واسعا للقوى المتناقضة والمتصارعة لزعزعة كيان اللغة ، على فرض أن اللغة كيان مزعزع يحمل بذور العنف ، بحسب المفهوم من وجهة نظر دوليوز دغواتاري ، الذي يتجلى أساسا بالصراع بين الفصحى والعامية، وفي إطار هذا الصراع يؤكد لوسيركل أهمية العاميات وشرعيتها وتأثيرها على الفصحى."27

لقد تناول اللغويون الازدواجية اللغوية من زاويتين، الأولى اقتصرت على المفهوم والمصطلح، أما الثانية فتناولتها من حيث الظاهرة نفسها، والأسباب التي تؤدي إلى انفصال اللغة المكتوبة، عن اللغة الشائعة، والمستعملة أوساط العوام.

وفي هذا الصدد هناك من يعتبر الازدواجية؛ جزءا من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة،وهي ظاهرة طبيعية في اللغات جميعها ،وليست العربية بدعا في ذلك، إذ أن وجود أكثر من مستوى للأداء اللغوي من الأمور التي تنسجم مع بنية أي مجتمع، ، بينما يذهب آخرون إلى أن لازدواجية لم تكن إلا تطورا لغويا، فرضته ظروف خاصة، مرت بها اللغة خلال تاريخها، وهذا الرأي لا ينكر وجود الازدواج في الماضي البعيد للغة، ولكن يؤكد على عدم تفاقمه بهذه الصورة ، حيث يرى ابن خلدون أن هذا الازدواج" تحول عن الفصحى -لغة التنزيل- وفساد لما جبل عليه منصفة راسخة أو ملكة أو وضع بسبب مخالطتهم الأعاجم ، إذ البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم ، ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي أبعد."28

ويؤكد ابن منظور ذلك في مقدمة لسان العرب بقوله:"وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الألوان من اختلاف الألسنة والألوان ، حتى لقد أصبح اللحن -الخطأ في الكلام - يعد لحنا مردودا وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا ، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير العربية ، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغي لغته يفخرون ، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون."29

ويناصر هذا الرأي القائل بحداثة مشكل الازدواج في اللغة كثير من اللغويين المعاصرين ،خاصة الغربيين منهم، فهم يتفقون على أن الازدواجية العربية طارئة على اللغة، وفق ما حدده ابن خلدون ،وابن منظور سابقا، فاتساع الرقعة الجغرافية للعالم الإسلامي قد أدى بدورة لاختلاط العرب بالثقافات المغايرة لثقافتهم مما اضطر المجتمعات المنضمة حديثا لاصطناع اللغة وتداولها ، الأمر الذي ترك أثرا انحرافيا واضحا على اللسان العربي الفصيح شمل كل مستويات اللغة ومظاهرها ، بدءا من التشكيل الصوتي والصيغ والتراكيب ، وانتهاءا بمظاهر الخطاب والنص وطرق التعبير.

وقد كان انتشار اللغة العربية في بيئات جغرافية مختلفة وامتدادها عبر التاريخ، سببا هاما في ظهور اللهجات التي ليست العاميات التي نحياها اليوم سوى امتداد لها. ومما ساعد أيضا على ظهور العاميات ، الأحداث السياسية التي مرت بها المجتمعات العربية كالفتوحات الإسلامية، التي أدت إلى تلاقي اللهجات العربية مع لغات الأمم المفتوحة.أيضا يعتبر الاستعمار ومحاولاته لفرض لغته على البلاد -كما هو الحال بالنسبة الاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب العربي-، أحد العوامل التي ساهمت في انتشار الازدواج اللغوي.كما يؤدي الاحتكاك بين الشعوب نتيجة التجارة والتجاور إلى نشوء ذلك.وتقوم الحركة الأدبية بدور مهم في تطوير اللغة ،من ذلك تأثير الترجمة في اللغة من خلال نقل أساليب اللغة المترجم عنها إلى اللغة المترجم إليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجدر الإشارة إلى أن التغييرات والتأثيرات التي أصابت العربية كانت واضح في الجانب المنطوق ،أما المكتوب فقد احتفظ بأصالته، لأن التغير يبقى رهين العامية التي يتداولها الناس ولا يمس الفصحى بسوء.

أثر الازدواجية على تعلم اللغة العربية:

يشكل الوضع ألازدواجي في أية لغة ، عوائق مختلفة للناطقين بتلك اللغة، كما اعتبره الكثير من الباحثين عائقاً للتعليم وللتطور التربوي والاقتصادي والتماسك القومي. فقد أوردوا الكثير عن المشكلات التي تورثها الازدواجية نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وتربوياً.

وقد أشارت كثير من الدراسات أن الازدواجية تؤثر سلبا على تعلم اللغة العربية لأبنائها، ثم لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها ، ذلك أن العامية تقف كعقبة تحول دون تحقيق أهداف الدارسين ،فمثلا إذا ما أراد أحد الدارسين تعلم العربية كلغة تمكنه من القراءة والكتابة والحديث، فإنه إذا تعلم أحد اللهجات المحكية لم يمكنه ذلك من التحدث بالعربية في غير البيئة المحلية لتلك اللهجة.

والازدواجية كما يرى نهاد الموسى ،"تكلفنا بضع سنين من أعمار أبنائنا، فإنهم ينفقون السنوات الخمس الأولى في تعلم العامية ، ثم ينفقون السنوات العشر أو ألاثني عشر التالية في تعلم الفصحى وشطر المجموع غير لازم لو كان ما نتعلمه لغة واحدة"30. فالأطفال يجدون صعوبة بالغة في تعلم الفصحى، بعد أن أمضوا سنوات عديدة من أعمارهم في اكتساب العامية، فتظهر الفصحى لغة غير مألوفة لديهم "إذ يعمد الطفل ،عند تعلمه الفصحى ،إلى مخزونه اللغوي والثقافي ،والذي تشكل عبر سنوات عديدة من المحاكاة في انتساب العامية، فلا يجد ما يسعفه في الممارسة اللغوية الجديدة بالفصحى ، فيضيق بها ذرعا ، ويرغب عنها إلى غيرها من العاميات المتاحة أو اللغات الأجنبية التي قد يحرز تفوقا ملحوظا بها ، نظرا لضحالة العامية وضمور الفصحى أو تعثرها."31

عندما يبدأ الطفل العربي في أي مجتمع من المجتمعات اللغوية العربية ، التعلم الرسمي للغة العربية الفصحى عند التحاقه بالمدرسة، يكون مزودا بنظام لغوي آخر يتقنه ، متمثلا في العامية التي اكتسبها من أبويه والمجتمع الذي ولد فيه، هذه العامية التي تختلف اختلافا جوهريا عن العربية الفصحى من حيث السمات اللغوية ، هي الأكثر رسوخا في ذهنه وهي المهيمنة على أي أنظمة لغوية أخرى يتعلمها عربية كانت أم أجنبية.

ولعل ضعف الطلبة في اللغة العربية أثر من آثار هذه الازدواجية ،" فالطالب العربي الذي يكتسب إحدى لهجات العربية تكون لغته الأم التي ينشأ عليها ، ثم ينتقل إلى تعلم العربية الفصحى ، فيقع في وهم مضلل ، إذ يهيئ له القدر المشترك بين الفصحى والعامية أنه مستغن بما يعرف . فتفتقر همته في تحصيل العلم بالعربية .

ويظهر ضعف الأداء اللغوي الذي يحدثه التداخل بين العامية والفصحى ، في الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلبة في جميع مستويات اللغة سواء أكانت صوتية، أو نحوية أو صرفية أو دلالية.

تتجلى الأخطاء الصوتية عادة في الخلط بين المجهور والمهموس، والذي ينتج جراء عامل المماثلة الصوتية ،مثل ما هو واقع في التقابلات الصوتية كالثاء التي انقلبت في بعض العاميات تاءا،في قولهم ثان ،ثلاثة ، ثعلب.

كذلك عدم التمييز بين همزة الوصل والقطع،وأيضا التخلص بالسكون من حركة الإعراب إذ كثيرا ما يعمد الطلبة إلى تسكين نهاية الكلمات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المآخذ الصرفية في تتنوع وتتعدد ، وهي تلك التي تخرج على قاعدة من قواعد التصريف والاشتقاق، كالجمع والتثنية، والتعريف والنكير والتصغير...كالأخطاء الوارد في تثنية المقصور مثل كبرى التي تثنى كبرتان والصواب كبريان.والأخطاء العديدة المتعلقة بجمع السالمين وجمع التكسير.

وتمثل الأخطاء النحوية الأكثر انتشارا ،وسببها إما جهلهم بالقواعد النحوية، أو عدم استحضارها ، ومن الأخطاء التي يتسبب فيها الازدواج اللغوي؛ اسقاط نون الاعراب من الأفعال الخمسة، مثل: كانوا يقدموا لنا ما عندهم من معلومات. ومن الأخطاء النحوية أيضا؛ إلزام جمع المذكر السالم، الياء، مثل: البدو مقبلين على الدنيا، مثل الحضر.

أما الجانب الدلالي ، فعدم غنى المحصول اللغوي عند الطلبة، يقودهم إلى توظيف تراكيب وكلمات في سياقات تنزاح بها عن مدلوله الأصلي، هذه الكلمات عادة ما يستحضرها من لهجة محيطه الاجتماعي مثل ذلك:

-على مد البصر ،والصواب على مدى البصر

-الحضور قاصر على أصحاب الدعوات. والصواب مقصور، وغيرها كثير...32

الحلول الممكنة لمواجهة أخطار الازدواجية:

يظهر خطر الازدواجية اللغوية من خلال هيمنة العاميات واللهجات في واقع الممارسة اللغوية لدى المجتمعات في الوطن العربي على حساب العربية الفصحى ، إذ نجدها هي لغة التواصل اليومي ، في البيت والشارع ، والأسواق والنوادي ، وتصل حتى إلى قاعات التدريس ، والمحاضرات في الجامعات ، وهي لغة الإعلام ، وحتى المواقف الرسمية كالخطب الدينية والسياسية لم تسلم من هذه الهيمنة.

وتعتبر ظاهرة الازدواج اللغوي، من أهم الأسباب التي تعيق عملية تعلم اللغة العربية، وتعليمها، ذلك أن الاختلافات، والفروقات، والتباين الحاصل بين العامية والفصحى؛ صوتا وصرفا وتركيبا ودلالة ،يحدث صراعا وخلطا في أساليب الاكتساب اللغوي المعرفي بين اللغة الأم التي اكتسبها من مجتمعه-العامية -،وبين اللغة العربية التي يريد تعلمها.

ومن أجل تجاوز هذه المشكلة توجب على السلطات والهيئات الرسمية، إنشاء سياسة لغوية منظمة ، تهدف إلى تنمية اللغة العربية الفصحى على حساب العامية، وتحسين آدائها، وتعميم استعمالها وتداولها على الصعيدين الكتابي والخطابي ولا يحصل ذلك إلا من خلال:

-استخدامها في جميع مراحل التعليم ومستوياته وتخصصاته واجتناب استخدام العامية قدر الإمكان.

-تشجيع الدراسات والبحوث التي تهتم بإغناء مفردات العربية ومصطلحاتها ،وتوسيع دائرة المعاجم المتخصصة .

-تفعيل المؤسسات التي تعنى بتنمية اللغة العربية كالمجامع اللغوية .

-إنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها.واستخدام أفضل الوسائل والطرق الحديثة المساعدة على ذلك.

-إلزام جميع وسائل الإعلام باشتعال اللغة الفصحى في جميع برامجها الثقافية والدينية والسياسية والترفيهية.

-إنشاء مراكز قومية للمترجمين وتشجيع الترجمة من اللغة العربية واليها

-تشجيع البحث العلمي باللغة العربية ، واشتراط إتقان العربية في التوظيف والتعيين في كافة المؤسسات الاجتماعية

-الاهتمام بصناعة الكتب إنتاجا وتوزيعا واقتناءا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمة:

وختاما لما تقدم، يمكننا القول أن الازدواج اللغوي ظاهرة طبيعية ،تمس سائر لغات العالم ،وليس من الممكن بأي حال من الأحوال إنكارها أو تجاوزها.لقد عرفت اللغة العربية حالة ازدواجية في جميع مراحل تطورها، وحتى في العصر الجاهلي ،كانت هناك لغة متداولة - لهجات القبائل - ،تعيش بجانبها لغة مرموقة ،هي لغة الشعر الجاهلي والخطب المعروفة؛ وهي اللغة التي نزل بها القرآن لاحقًا. ولكن الفارق بين اللغتين ،تضاعف كثيرًا في أيامنا هذه حتى أصبح يشكل خطرا كبيرا على اللغة العربية فقد أصبحت العامية تهيمن على الواقع اللغوي بشكل بارز مما يؤثر سلبا على العملية التعليمية. لذا توجب إيجاد سبل للحد من هذه الظاهرة ،وذلك بالعمل على تعميم الفصحى وتوسيع مجال استعمالها. 3433

الهوامش والمراجع:

1. حنا سامي عياد، وآخرين ،معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، ط1،بيروت، 1991، ص:131.
2. المرجع نفسه ،ص:39.
3. المرجع نفسه ،ص:39.
4. وهبة مجدي، والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،ط2،بيروت،1984،ص131.
5. التونجي محمد والأسمر راجي ، المعجم المفصل في علوم اللغة ،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت 1،1993 ص:28.
6. المرجع نفسه،ص:28.
7. نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2003، ص:125.
8. ينظر:المرجع نفسه الصفحة: 126.
9. ينظر :اميل يعقوب،فقه اللغة العربيةوخصائصها،دار العلوم للملايين،بيروت، لبنان،ط1،1981،ص:146
10. نهاد الموسى،قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع،ط1،1987،ص:29.
11. نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، من عصر النهضة إلى عصر العولمة، ص:125.
12. ينظر:المرجع نفسه الصفحة: 126.
13. نظر :اميل يعقوب،فقه اللغة العربيةوخصائصها،دار العلوم للملايين،بيروت، لبنان،ط1،1981،ص:146
14. نهاد الموسى،قضية التحول إلى الفصحى،ص:29.
15. دليلة فرحي،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،مجلة المخبر،قسم الأدب العربي ،جامعة بسكرة، ع5،مارس،2009،ص:03
16. ميشال زكريا،قضايا ألسنيةو تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1،ص:35،36.
17. ينظر:جان كالفي،حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر:حسن حمزة، اعداد انظمة العربية للترجمة،بيروت،ط1،2008،ص:79.
18. كيس فريستينغ، اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها ،ت محمد الشرقاوي،ص:217.
19. المرجع نفسه ،ص:2018.
20. المرجع نفسه،ص:218.
21. المرجع نفسه، ص:2018.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22. جان كالفي،حرب اللغات والسياسة اللغوية،ص:49.
23. المرجع نفسه،ص:49.
24. سمر روحي الفيصل، المشكلة العربية اللغوية،ص:35.
25. المرجع نفسه،ص:35.
26. ابن جني، الخصائص،تحقيق،محمد علي النجار،دار المعرفة الجامعية،2002،ص:72.
27. عباس المصري،عماد أبو الحسن،الازدواجية في لالوطن العربي،المجمع، العدد8،2014،ص:53
28. المرجع نفسه، ص:53
29. ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي،المقدمة،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط4،197،ص:554،560
30. ابن منظور،جمال الدين،لسان العرب،دار الفكر،بيروت،ط1،1990،م1، ص:8
31. نهاد الموسى،المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح، والازدواجية، ص:118.
32. المرجع نفسه، ص:118.
33. أحمد مختار عمر،أخطاء اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب ،القاهرة،ط3،2001،ص42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com